[485] [فقال أبو جعفر عليه السلام: يا ابن ذر فإذا لقيت رسول ا صلى ا عليه وآله فقال ما خلفتني في الثقلين فماذا تقول له ؟ قال: فبكي ابن ذر حتى رأيت دموعه تسيل على لحيته، ثم قال: أما الاكبر فمزقناه وأما الاصغر فقتلناه. فقال أبو جعفر عليه السلام: اذن تصدقه يا ابن ذر، لا وا لاتزول قدم يوم القيامة حتى يسأله عن ثلاث: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما انفقه، وعن حبنا أهل البيت. قال: فقاموا وخرجوا، فقال أبو جعفر عليه السلام لمولى له أتبعهم فانظر ما يقولون، قال: فتبعهم ثم رجع، فقال: جعلت فداك سمعتهم يقولون لابن ذر: على هذا خرجنا معك ؟ فقال: ويلكم ما أقول، ان رجلا يزعم أن ا يسألني عن ولايته، وكيف اسأل رجلا يعلم حد الخوان وحد الكوز.] قاله في المغرب وفي القاموس (1)، وبالضم أيضا كغراب. قوله (ع): ما خلفتني في الثقيلن باللام المخففة بعد الخاء المعجمة، أي كيف كنت خلافي وبعدي في رعاية التمسك بهما وتأدية حقوقهما ؟ أكنت لي فيهما خلفا بالتحريك أو خلفا بالتسكين ؟ وفي حديث: اني تارك فيكم الثقلين كتاب ا وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، قال صلى ا عليه وآله: فانظروا كيف تخلفوني فيهما (2). قال شارح المشكاة: ومعنى التمسك بالقرآن العمل بما فيه وهو الايتمار بأوامره والانتهاء عن نواهيه، والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهداهم وسيرتهم، وفي قوله " اني تارك فيكم " اشارة الى أنهما بمنزلة التوأمين الخليفين عن رسول ا صلى ا عليه وآله وأنه يوصي الامة بحسن المخالقة معهما وايثار حقهما على أنفسهم، كما يوصي الاب المشفق الناس في حق أولاده.

_____

1) القاموس: 4 / 220 2) رواه أحمد في مسنده: 5 / 181 والترمذي في صحيحه 13 / 200 والطرائف: 113 (*)

_____